

اتفاق مثير بشأن التدابير القائمة على آليات السوق وتأييد قوي للخطة العالمية إنجاز تاريخي للجمعية العمومية للإيكاو في دورتها الثامنة والثلاثين

مونتريال، ٤/١٠/٢٠١٣ - اختتمت منظمة الطيران المدني الدولي (ICAO) الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العمومية والتي تُعد دورة تاريخية، إذ تلتقت تأييداً من دولها الأعضاء بشأن تخطيط استراتيجي يُغطي كامل قطاع الطيران ويتجاوز الكثير من التوقعات عندما وافقت على وضع تدبير عالمي قائم على آليات الأسواق (MBM) من أجل الطيران الدولي.

ولقد أكد رئيس مجلس الإيكاو السيد روبرتو كوبيه غونزاليس قائلاً " أن هذا الاتفاق الخاص بالتدابير القائمة على آليات السوق هو إنجاز تاريخي للنقل الجوي ولدور تعددية الأطراف في التصدي للتحديات العالمية الخاصة بالمناخ.. ومرة أخرى، فإن دولنا قد بينت أنه يُمكن تجاوز الحدود الكبيرة عندما نوافق على الاعتراف بطرفونا المتنوعة ومراعاتها أثناء مُضيِّنا قُدماً معاً من أجل تحقيق الأهداف المشتركة. ونحن قَرَرنا في نهاية المطاف سبيلنا للمضي إلى الأمام لمراعاة البيئة، وذلك من خلال المثابرة والتوافق من جانب دولنا الأعضاء والإرشاد الذي يُقدمه رئيس جمعيتنا العمومية ورئيس اللجنة التنفيذية الفرنسي ميشيل واشينيهيم".

ووافقت الدول الأعضاء بالإيكاو على أن تعود في عام ٢٠١٦ باقتراح لمخطط عالمي للتدابير القائمة على آليات السوق يُمكن تنفيذه بحلول عام ٢٠٢٠. وسيُتعيّن الاضطلاع بجهود كبيرة من أجل التصدي للتحديات وتناول شواغل معينة للبلدان النامية من أجل المُضي قُدماً.

الأدوات الاستراتيجية الجديدة لإدارة تزايد الحركة الجوية إلى الضعف

أيدت الجمعية العمومية للإيكاو في دورتها الثامنة والثلاثين تأييداً شديداً خطتين منقحتين هامتين من الخطط العالمية للإيكاو. وحيث أن وثائق الإيكاو الاستراتيجية الجديدة تحظى الآن بدعم من منهجية تعاونية تكميلية وأهداف أداء تشغيلي واضحة في مجال السلامة والملاحة الجوية، فستكون هذه الوثائق وثنائق أساسية لكيفية توحيد الدول وقطاع الطيران في جهودها خلال العقود المقبلة من أجل توسيع نطاق قدرات الحركة الجوية والتعامل الفعّال مع الازدياد المرتقب إلى الضعف للحركة الجوية بحلول عام ٢٠٣٠.

وشدّد الأمين العام للإيكاو السيد ريمون بنجامان قائلاً " لقد تَلَقَّت الإيكاو دعماً واضحاً في هذه الجمعية العمومية للتخطيط العالمي والعملي في جميع أهدافنا الاستراتيجية الخمسة للفترة ٢٠١٤-٢٠١٦... وستُساعدنا هذه القرارات الآن على ضمان وتعزيز الدور الحاسم للنقل الجوي في كفاءة وتيسير حرية حركة الناس والبضائع، وتوسيع نطاق الأسواق العالمية وتشجيع الازدهار الاجتماعي والاقتصادي على أوسع نطاق وأكثر استدامة في العالم بأسره. ولا يزال يتعيّن علينا بذل المزيد من الجهود ولدينا تفويض واضح جداً من دولنا لمواصلة التعاون والشراكة لكفالة التقدم العملي والفعّال في جميع المجالات".

وإجمالاً، فإن ١٨٤٥ مشاركاً ينتمون إلى ١٨٤ دولة عضو و٥٤ وفداً مراقباً ساعدوا في جعل الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العمومية أكبر دورة في تاريخ الإيكاو. وسيصدر فيما بعد موجز لنتائج الاجتماع فيما يتعلق بمجالات الإيكاو التالية: السلامة وقدرات الملاحة الجوية وفعاليتها والأمن والتيسير والتنمية الاقتصادية للنقل الجوي وأهداف حماية البيئة.

سمو السلامة

وفي مجال السلامة، أكّدت الجمعية العمومية للايكاو في دورتها الثامنة والثلاثين على أن الالتزام الأول للطيران العالمي يتمثل في تخفيض معدّل الحوادث وعددها في جميع أنحاء العالم. وأكّدت كذلك أن هذه الأعمال ستسترشد الآن بالأهداف المتزايدة المنصوص عليها في النسخة المنقّحة لخطة الايكاو العالمية للسلامة الجوية (GASP) والتي أيّدها الجمعية العمومية تأييداً قوياً.

وتمنح النسخة المنقّحة لخطة الايكاو العالمية للملاحة الجوية الايكاو تفويضاً واضحاً لمواصلة أعمال المزيد من الشفافية والتعاون في مجال تحسين السلامة من خلال دورات الإبلاغ والتحليل في الوقت المناسب ومزيد من المساءلة على الصعيد الإقليمي. وهي تقدم رسالة قوية تبيّن أن التعاون والشراكة بشأن التحديات الخاصة بالسلامة بالنسبة لكامل قطاع النقل الجوي تظل من الأمور الأساسية لتقديم نتائج إيجابية.

وبناءً على زيادة الدعم الذي تلقته الايكاو من الجمعية العمومية، فهي ستمضي في تنفيذ هذه الجهود في السنوات المقبلة من خلال زيادة التعامل المُكثف مع جميع الجهات الإقليمية، وتعزيز حماية وتبادل معلومات السلامة الحاسمة، عند الاقتضاء.

قدرات الملاحة الجوية وفعاليتها

يمكن الآن تعزيز التقدم المتواصل في مجال السلامة بواسطة دورات تكميلية للإبلاغ والتحليل في مجال الملاحة الجوية، وذلك حسب ما أكّدها الجمعية العمومية عندما أيّدت تأييداً قوياً ومماثلاً للنسخة المنقّحة لخطة الايكاو العالمية للملاحة الجوية (GANP).

وستُتيح هذه الخطة للايكاو أن تحقق بصورة عملية ومرنة الهدف الذي طالما سعت إليه والمتمثل في استحداث نظام ملاحة جوية مُتسق على الصعيد العالمي. وإلى جانب وحداتها المفصلة تفصيلاً مسهلاً لوحدة حزم التحسينات في منظومة الطيران، فإن الخطة المنقّحة تُوفّر مستويات لم يسبق لها مثيل من اليقين في مجال الشفافية والتخطيط للدول ولمجموعات التنفيذ الإقليمية ولمقدمي الخدمات وللمنتفعين بالمجال الجوي ولأصحاب المصلحة بقطاع الطيران. وهي توفر إرشاداً واضحاً بشأن الأهداف التشغيلية اللازمة وقواعد الدعم الضرورية خلال السنوات الخمس عشرة المقبلة، ناهيك عن التكنولوجيات المحددة والإجراءات ولوائح الموافقة التي ستقوم عليها.

الأمن والتيسير

وإذ أقرّت الجمعية العمومية قرارات المجلس بشأن الأمن والتيسير، فقد أكّدت الجمعية تشديد الايكاو على تحقيق مزيد من التوازن بين تدابير السيطرة الفعّالة والوصول والفعالية في كامل المنظومة. وأن اضعاف الأولوية بناءً على إدارة المخاطر والاعتراف المتبادل بتدابير الأمن المتكافئة وغيرها من المبادئ الرئيسية سيُمثل الآن عناصر أساسية لمناقشات الايكاو المقبلة بشأن الأمن والتيسير.

واعترفت الدول الأعضاء بالايكاو بالتقدم المُحرز منذ انعقاد الجمعية العمومية في دورتها السابعة والثلاثين لتعزيز أمن الطيران المدني، سيما من خلال تعزيز القواعد والتوصيات الدولية الواردة بالملحق السابع عشر والتي تتناول الشحن الجوي، وتقديم المساعدة الفنية والتعاون في جميع الأقاليم، وإكمال الدورة الثانية من برنامج المنظمة العالمي لتدقيق أمن الطيران.

وأيّدت الجمعية العمومية أيضاً توجهات جديدة في مجال الأمن والتيسير، مثل نهج الرصد المستمر إزاء عمليات تدقيق الأمن واستراتيجية الايكاو الجديدة لبرنامج تحديد هوية الركاب. والأهم من كل ذلك، إن نتائج الجمعية العمومية تُعيد التأكيد على أن نجاح أمن وتيسير الطيران يجب أن يقوم على تعاون دولي محسّن.

التنمية الاقتصادية للنقل الجوي

أيدت الجمعية العمومية الهدف الاستراتيجي الجديد للايكاو الذي يهدف إلى التنمية الاقتصادية للنقل الجوي. كما أيدت التوصيات التي قدمها المؤتمر العالمي السادس للنقل الجوي وخطة عمل المنظمة في المستقبل في مجالات التنبؤ والتحليل الاقتصادي والإحصاءات.

وبالتالي مُنحت الايكاو تفويضاً أقوى لفترة الثلاث سنوات القادمة لقيادة عملية وضع رؤية طويلة الأجل للتحرير وإطار تنظيمي عالمي وتوجيهات في مجال السياسات ذات الصلة. ويكمن مفتاح هذه الجهود في إعداد اتفاقات دولية بغية تسهيل تحرير دخول الأسواق، وملكية الناقلين الجويين والسيطرة عليهم، وخدمة الشحن الجوي، فضلاً عن استمرار الايكاو في توفير وتعزيز تسهيلات اللجنة الدولية للملاحة الجوية من أجل دعم الجهود التي تبذلها الدول في مجال تحرير النقل الجوي الدولي.

واعترفت الجمعية العمومية بأنه يتعين على الايكاو أن تضيء أولوية أكبر على تطوير المبادئ الأساسية لحماية المستهلك، كما هو الحال بالنسبة لوضع توجيهات بشأن تأثير فرض الضرائب والرسوم الأخرى على النقل الجوي. وطُلب من المنظمة أيضاً توفير الإرشاد بشأن ما يلي: تمويل تطوير البنية التحتية للطيران؛ ووظائف الرقابة في مجالات السلامة والأمن والاقتصاد، فضلاً عن آليات التحفيز لدعم التنفيذ في الوقت المناسب لوحدة حزمة التحسينات في منظومة الطيران.

حماية البيئة

وأقرت الجمعية العمومية، في مجال حماية البيئة، بالتقدم الهائل الذي أحرزته الايكاو خلال السنوات الثلاث الماضية، وأكدت أهدافها الجماعية الطموحة واتفقت على استراتيجية شاملة للتقدم بجميع عناصر سلة التدابير ألا وهي التكنولوجيا والعمليات وأنواع الوقود البديلة ونصت على برنامج عمل طموح للغاية لبناء القدرات ومساعدة الدول في وضع وتنفيذ خطط عملها لخفض الانبعاثات.

ورحبت الجمعية العمومية ترحيباً صريحاً بمسألة وضع قاعدة قياسية جديدة لضجيج الطائرات، وتم التشجيع بالكامل على مواصلة العمل نحو سنّ الجمعية العمومية في دورتها التاسعة والثلاثين في عام ٢٠١٦ لقواعد قياسية قوية بشأن الجسيمات الدقيقة وانبعاثات ثاني أكسيد الكربون. كما تم دعم إنجازات الايكاو في مجال الأدوات البيئية، سيما فيما يتعلق بأدائها لتقدير الوفورات في الوقود مما يُسهل تقييم ما تعود به التدابير التنفيذية من فوائد على البيئة. كما حظي بالتأييد القوي عمل الايكاو المتواصل من أجل توسيع نطاق استعمال أنواع الوقود البديلة والمستدامة.

واعترفت الجمعية العمومية بتقديم خطط عمل الدول، مما يمثل أكثر من ٨٠ في المائة من الحركة الجوية الدولية خلال السنوات الثلاث الماضية، على أنه إنجاز كبير. وتلقت الايكاو أيضاً إشارات منفصلة وقوية على تأييد هذا العمل من خلال الإعلان عن المساعدة المالية ذات الصلة من جانب مرفق البيئة العالمية والاتحاد الأوروبي.

وبالإضافة إلى الكثير من إنجازات الايكاو الحديثة والأعمال المقبلة بشأن استخدام التكنولوجيات الجديدة، والتدابير التنفيذية، وأنواع الوقود البديلة والمستدامة لتحسين الأداء البيئي للطيران، فقد كان موضوع الحل العالمي للتدابير القائمة على آليات السوق من أجل تعزيز هذه الجهود الفنية والتشغيلية مجالاً أكثر تعقيداً حيث كان بحاجة إلى توافق آراء الجمعية العمومية بالكامل.

وفي النهاية أبرمت الايكاو اتفاقاً تاريخياً في مجال التدابير القائمة على آليات السوق فيما بين دولها، محققة بذلك خطوة تاريخية وهامة أخرى للنقل الجوي إذ أنه أصبح الآن قطاع الصناعة الرئيسي الوحيد الذي يحظى باتفاق عالمي ومتعدد الأطراف في مجال التدابير القائمة على آليات السوق للمساعدة في تنظيم انبعاثات غازات الدفيئة في المستقبل.

التطورات القانونية

وفي المجال القانوني، اعتمدت الجمعية العمومية قراراً لتشجيع التصديق على اتفاقية بيجين وپروتوكول بيجين لعام ٢٠١٠. وهاتان المعاهدتان الجديدتان أسفرتا عن توسيع نطاق النظام العالمي لأمن الطيران وتعزيزه من أجل التصدي للتهديدات الجديدة والناشئة.

واعتمدت الجمعية العمومية أيضاً قراراً آخر لتشجيع التصديق على اتفاقية مونتريال لعام ١٩٩٩ والحث على اعتماده على الصعيد العالمي، من أجل تحقيق الاستفاداة التامة من تنفيذه. ويقوم هذا الصك بتحديث النظام القانوني فيما يتعلق بمسؤولية الناقل الجوي وييسر استخدام الوثائق الإلكترونية في مجال النقل الجوي.

أنشئت الإيكاو، وهي وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة ، في عام ١٩٤٤ للنهوض بالتطور الأمن والمنظم للطيران المدني الدولي في جميع أنحاء العالم . وتتولى وضع القواعد والأنظمة اللازمة للسلامة والأمن والكفاءة والقدرة وحماية البيئة في مجال الطيران، من بين أولويات عديدة أخرى . وتعمل المنظمة كمنندى للتعاون في جميع مجالات الطيران المدني بين الدول الأعضاء فيها وعددها ١٩١ دولة.

للاتصال:

Sue-Ann Rapattoni
Communications Assistant
srapattoni@icao.int
+1 (514) 954-8221
+1 (514) 212-1051 (mobile)

Anthony Philbin
Chief, Communications
aphilbin@icao.int
+1 (514) 954-8220
+1 (438) 402-8886 (mobile)